

خواتین شہر زاد فی القسرن العشرین

کریم عربی شاہیناز

CoMe
Graphic design

حج
لحبة الضاد

فواطر شهرزاد

فای

القرن العشرين

کریم عربی شاهیناز

تصنيف العمل: مجموعة خواطر

المؤلف | ة: كريم عربي شاهيناز

تصميم الغلاف: كوكي أنور

الاخراج الفني: سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

محج
ضاد
أحبة الضاد

سلمى جمال

اهداء

إلى الحياة والأمل وإلى الصعاب التي واجهتني.
إلى أبي محمد وأبي الروحي مختار بن قويدر.
إلى أمي الأولى وأمي الروحية سعدي مليكة.
إلى صديقاتي وحبيباتي.
إلى أخوي فاطمة و عبدالعزيز.
إلى الجميلة يسرى.

المقدمة

بين طيات الحياة وتقلباتها، فتاة في الرابعة عشر من عمرها تمسك قلمًا وتخط هذا العمل المتواضع بينما هي تندن تغيرات الواقع والناس.

كبرت هذه الفتاة وبلغت الرابعة والعشرين وأرادت توثيقها في عمل قد ينال استحسان من يقرؤه.

هذا العمل هو ثمرة جهد من محاربة صغيرة في معركة صغيرة بل يمكن القول بأنه الخطوة الأولى من المئة ميل القادمة.

ذلك لأن الخواطر هي سبيل الكاتب المفعم بالخيال والآفاق وعالم آخر لا يكتفي بالكلمات فقط، إن الحياة أمل وإن الأمل ما يبقينا أحياء نتشبت باليقين، وريشتي تخط

ذلك في هذه الخواطر التي بين أيديكم
وأرجو أن تتال إعجابكم.



اللوحة المفقودة

ها أنا أعبّر ضفافك أيها النيل الكريم
أكرمني بالعطايا والخير العظيم
لا تغل علينا غضبك ولا تقط علينا كقط
قوم يوسف
فأنا بحوزتي لوحة أستلهمها من أمواجك
المتصادمة
ولا أحتاج منك أي موقف
ما هذا؟ لماذا رياحك تكرهني؟
أخذت لوحتي وطارت بها
أين العدل؟
سيجدها شخص ويقول أنه صنعها
لكنني أنا من تعبت فيها
وصلت الكلمات إلى حلقي ولكنها لا تخرج
أبحث عن لوحتي فمن سيعيدها إلي

سـطـرتـها بحـروف من دمـائـي ووقـعتـها بدمـوع خـدي

لـدرجـة أن ألوانها تـداخـلت

كـما تـتـداخـل لـعبـة المـاتـير يـوشـكا

يا لهيب توقف

من قعر الأعماق أتكلم
أرسل صرخاتي فهل من مجيب؟
يا شمس التهبي ولا تحرقينا
فنحن شعب عاش حياته في تضحيات
ما ذنب العجوز التي أكرمتنا بالعطايا
لماذا تبكي دوما على أولادها
ألا يكفي أنك أحرقت فوادي ما هو ذنب بلادي؟
يا أرض إن النار أحرقت كياني في ظل
انقطاع التهذات
أخشى أن أنفخ عليك فأموت
يا لهيب توقف
فإن دخانك قد عتم على ولا استطيع الرؤية
لا أرى سوى الحطام
واللون الأسود والظلام

ما ذنب الطيور التي خسرت أعشاشها؟

ما ذنب الفلاح الذي خسر رزقه

ما ذنب الأم التي خسرت فلذة كبدها

يا لهيب توقف

فإن نارك قد أحاطت بي في ظل السكوت

وكلما هربت منها

تلحق بي

قفي!

فأنا قد احترقت منذ زمن طويل

ونارك لن تؤثر علي

يا لهيب قف



دولاب الذكريات

ها أنا أفتح عيني على لهيب أشعة الشمس الحارة يبدو أنه سيكون يوماً حاراً، أنظر إلى ساعة الحائط واجدها تشير إلى الساعة 7:30، أرفع رأسي بصعوبة من الوسادة، وكان هناك جاذبية غير عادية تسحبني إليها، بينما أنا خارج من الغرفة يستحضرني شيء غريب، على جدران غرفتي، الفات أفقية متفاوتة في المساحة، كيف وصلت إلى هنا؟ ومن الذي رسمها في غرفتي؟ أشعر أن لها علاقة بالماضي الذي عشته، أسمع صوت لعب الأطفال، اقترب من شباك النافذة، وكان أصوات ضحكاتهم قد مرت علي في أحد مشاهد حياتي، أسمع دقاً في الباب إنها أمي تتادي علي حتى

وجسمي قد نما ولكن ذلك الطفل الصغير لا
يزال يلعب في داخلي لا أزال ذلك الطفل
العالم الذي يتطلع دائماً للأفق بخيال حالم.

حياة اليقين

أمشي وأمشي والطريق يتواصل
أهي البداية أم اني أدور في حلقة دائرية
أنحني للأسفل وأمسك طرف الحبل
سأتفاعل لكن قدمي قد حقت ولا أقدر على المطية
إن الحبل يستقيم لحظة، أتبعه بهدوء
توقف لا تفلت يدي، عندها حل الظلام
الأمل في داخلي قد نام
قدمي المجروحة تطأ عُشبًا أخضرًا
إلى متى العشب لا يتكلم لكنه يحزن
أدرت ظهري فوجدت أزهار الأقحوان تنمو
وسط الأشواك
رغم أن الأشواك حادة إلا إنها تكافح لتنمو
كل فصل ربيع
وأنا سأكافح لأصل للأمام

مهما كانت السلاسل التي تقيدني صلبة
فأنا لست أضعف من زهرة ساعيش وأكافح
وأصل إلى حافة الطريق

سكين الحقيقة

في قعر الظلام

داخل غرفة الظلام

أسمع صوتًا مخيفًا

يقترّب ثم يبتعد ويُعاود القدوم

خافت يبتعد مع ابتعاد القمر

إنه أول الشهر

ويخرج من العدم سكين أحمر

هل السكين أحمر؟

لا لقد أحمر لونه من دماء مقتوليه

هل أتى دوري؟

أستغفر الله

أين المفر؟

إنه يشير اتجاهي

ويقترّب مني

أسمع صوته وهو قريب

يقترّب مني

لقد وصل إلى عنقي

لكن أين سأهرب!

من الموت إلى الموت؟

الموت ليست بيدك أيها السكين

يهمس في أذني صوت يقول:

أنا لست سكينًا حادًا

أنا صوت الحقيقة داخلك الذي يصل إلى حنجرتك

ثم يعود لأنه يخاف من الآخرين

فكن قويًا ولا تخف

ودع الكلمات تصعد إلى لسانك وتخرج للعلن

أنا هو سكين الحقيقة

عشرينية تائهة

هل من الطبيعي أن يفقد الإنسان رغبته
بالاستمرار، لماذا؟

لأن سماءه قد أظلمت في وضح النهار

أنا الإنسان أسأل فهل من مجيب؟

لا أحد سيأبه من أكون أنا؟

من زرعت البسمة أينما ذهبت

ومزقت طرحتي حتى أعطي جروح غيري

أنا من أسأل وأدق

واليوم أنا تائه

أعطيت بسمتي لغيري وبقيت وحيداً

أين العون؟

لا يوجد كالعادة

ههههه أمسح دموعي من خدي كالبلهاء

لا أحد يهتم بي

يا خسارة وقتي الذي قضيته في إسعاد الناس
ونسيان نفسي
اطأطئ رأسي حتى أجمع قلبي المكسور كالزجاج
لكن يدي جرحت
وبينما أنا أرفع ظهري
عادوا ليركبوا فوقه
حتى وقعت و جرحت مفاصلي
لا أحد سيشفي جراحي
أعود إلى وحدتي ملئ عيني العبرات
العن هذا الكون الذي جعلني دولابا يحركه الآخرون
فتبا، تبا لي ولمبادئي الرخيصة

الحنين

وليس لي في البعد حنين
ولا بكاء فراق ولا أنين
وإنما الأصوات هي أصوات فحيح
وإنما العبرات هي دموع التماسيح
ألا إن ألم الفراق يطول
والأصعب أن المغترب صخر مصقول
يا دنيا انت رحلة منتهيا تبرزع من القماط.

فجر جديد

صباح الأمل
وإن الشمس كالأم
أم مربية نصوح
فإذا أكرمنا تحضننا بدفء شعاعها
وإذا طغينا تحرقنا بنيرانها المزدعرة
وإن الطير الذي يدق نافذتي كل صباح
اليوم لم يأت، لماذا؟
لأنه مل نفس الروتين
لقد فهمت
السر في التغيير
حتى الطيور تغير أعشاشها
لا أحد سيغيرك أنت من سيغير من نفسك
أسعد الله صباحكم أحبتي.

عابر سبيل

نعيش حياتنا كعابر السبيل
ندخلها ببقاء وهز للمهد
ونختمها بهز مهد بحجم أكبر
لكن مع كل خطوة نبتمس ونضحك
ونبكي وفي كل درب نغرس شجرة
كي تثمر أعمالنا أينما خطونا
فخير الخليل النصوح
وخير مضيف هو الكريم وخير
ألم من نتقاسمه مع ربوعنا.

قصتي الساحرة

أنا فتاة تبلغ من العمر عقدين
أمشي على حواف قلعتي الصغيرة
لأن ظلالها باتت تخنقني
في منتصف الليل اكتمل البدر
وتلاقت عقارب الساعة
تستهويني قصة سندريلا فتاة الحذاء
هههه لا يهم
أمشي مع خطوات متهافئة
أجلس وحيدة عند الزاوية
زاوية عزلتني عن الحياة
أسمع صوت غريباً
هل هي وحوش؟
يزحف شيئ غريب ليصل إلى أذني
يقول: صغيرتي ثقي بي

اتبعيني عبر درب الوادي والجبل
سأحقق لكي أمورًا كانت في طيات خيالك
يكفي أن تمسكي بيدي لتري قصة الساحرة
وقد احاطتك بدواليب من الحقيقة
نعم إنها قصتي الساحرة

★★★

حلمى الصغير

أمشي ونبض وريدي يتردد
بين الجثث الهامدة يتمدد
وفي فيافي قلبي أتهد شريانا لعقيدتي يتقيد
قيد مصقول يتوصد
وإن كانت رؤيته بالمنظار ستحصد
فإني أراقبك وعلى أحلامي أتوسد
أنا من شربت كأس الألم فمن يبالي؟
حتى ثملت واستعصت أحوالي
على حافة الحياة تراق حياتي
فهل أستحق عالم الأحياء
أم تحت الأكبال فمن سيسمعي
سوى ضميري وفوادي الغالي.

سيمفونية الحياة

على ألحان أقدامي
أقرع طبول الحياة
وعلى نوتات قلبي
أعزف لحن حكايتي
حكاية بدأتها بمعزوفة
لكن الفرقة غائبة
خرجوا من حياتي
كما دخلوا منها
خرجوا على خطى متفاوتة
على ألحان الكلارينيت
ألحان قد حفروها في قلبي
كلما أغمضت جفاني لا أسمع غيرها
لكن سماعها بات يؤلمني كإبرة
تغرس في جلدي

كلما حاولت إخراجها من عقلي

تدخل إلى قلبي

وجودها نبع عذب يرويني

شفاء لروح قلب مكسور

قلب قد كسرتة الحياة.

حكاية الجنين

أنا هنا يا أمي
أنام في مكان مظلم منذ تسعة شهور
أشعر بخفقات قلبك تتردد
كلما وضعتي كفك فوقي
أنا أشعر بك حيداً.
على أحر من الجمر
لكني خائف
خائف من الحياة
خائف من تطلعات
خائف من أن تزوجوني باكراً
خائف من قعر ممتقع
خائف من أن أعلق شهادتي على الجدران
أخاف يا أماه أن أضيع
فيكسر قلبك الرقيق من الحسرة علي

أخشى أن أركب قارب الموت.
فأختفي من الحياة
دون أن أترك بصمتي
أخشى فطرة قلبك يا أماه
ليتني لا أخرج
النور يقترب سأرسله عبر صرخة بكاء.
أفرغ فيها كل ما سأعيشه
لا تعاتبوني لو أزعجتكم
فإن ألي بات أكبر من أن يتحملة كياني.

الشعلة الأخيرة

أحمل بين يداي شمعدان
يحتوي شموعًا وهاجة
ليست للمولد النبوي
ولا لعيد الميلاد
إنها شموعي الخاصة
جمعتها في ربيع العمر
لما؟

كي أحرق بها صفحات مرة من عمري
كي أشعل نار يطول رمادها
كي أودع الهالات الوهاجة بي
أحمي فتيلها من تغيرات الحياة

الطيور الجارحة

أزف نشيدي بين السفح والوادي

تسمعي الكواسر والجوارح

والأيام التي ستغدو

أنا الحلم الذي انتظره الجميع

أنا ضحية الكسر

أنا الأيام التي ولت

أنا اليقين المحصور

أنا الجمال لنفسي

أنا الصواعق

أنقلي الخبر أيتها الطيور الجارحة

سأكون كما لم أكن من قبل

العودة

كالموج في تواتره

كالأيام في تفانيها

كالآهات في تواترها

كالمجد في شموخه

كالنسيم في عبقه

كالجبل في ثباته

سأكون سارية في شراع الحياة

أغمر نفسي حبا

ولا أحتاج لدفة

الجيل الأول

ولي بين الأنامل سراج لا يخيب

استلهمه من نفسي

من حضوري

من الماضي

من القادم

من التاريخ المنسي

من دوي لا يخلو من الأسى

ذلك ما أرجوه

الطيف العجيب

بين المدى والكينونة
يأخذني الصوت الباطني
كي أسافر عبر تيار لا متناه
نحو الشمس والوجود والأمنيات
تلك منارتي
وطيفي الباطني الذي ربما سينساني
لكني لا أنسى

كن كما يكون

كن كما يكون الدوي المخيف

والصوت الطويل

والأمد البعيد

كن اقتباساً للحكايا

وصمتا لما مضى

وأملا لكل يائس

كن كما أكون

أرض الذكريات

أرض الذكريات تتلاشى
وأرض الأمانى تتماشى
بين هذا وذاك
أحمل جواهرى
طوبى لمن كسرني
لأن نجاحي في آهاتي.

سفر عبر الزمن

تيك توك

عقارب الساعة لا تتوقف

بين الحياة

والبعد الآخر

وبين الماضي

ما قد يمضي

وبين حكاياتي المئة

وحكاية واحدة

الخاتمة

ومع النهاية هانحن نودع سلسلة من
المشاعر نظمها بكل إحساس، أشكر كل من
قرأ هذا العمل، هو بداية لمرحلة جديدة من
عمري وتاريخ جديد قد وسمته في كل ثانية
من حياتي، أشكر نفسي على وقوفها، طبتم
وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة مقاعد.
